مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الرابع - ديسمبر 2015

OEB Univ. Publish. Co.

مفهوم معيار المعنى في فلسفة الوضعية المنطقية

The concept of norm meaning in the philosophy of logical positivism

أ. بوعلي مبارك، جامعة خنشلة - الجزائر

ملخص :

إن المحور الرئيسي الذي تدور حوله الفلسفة الوضعية المنطقية،هو محاربتها للميتافيزيقا، عن طريق التحليل المنطقي للغة، مستخدمين في ذلك معيارا للمعنى، يسمونه معيار التحقيق، وهو ما سنتناوله بالدراسة في هذا المقال من جهة المفهوم .

الكلمات المفتاحية: معيار،المعنى، فلسفة، الوضعية المنطقية، ميتافيزيقا.

.

Abstract:

The main theme which the philosophy of logical positivim based on, is denying the metaphysics through, the logical analysis of language using there a norm to the meaning, they call it the verification standard, and that's what we will study into this article from the side of conception .

Keywords : norm, meaning, philosophy , logical positivism , metaphysics

مقدمة:

إن فلسفة التحليل، التي نشأت كرد فعل على الإتجاهات الفلسفية الكلاسيكية، وخاصة المذاهب المثالية بصورة عامه والهيغلية - نسبة إلى هيغل "Hegel"(1770-1831)- بصورة خاصة، هي فلسفة متنوعة ومتعددة الإتجاهات ومختلفة نوعا ما في ما بينها وإن كان هناك قاسم مشترك بينها هو إستخدامها للتحليل المنطقي اللغوي، منهجا لتوضيح وتدقيق المشكلات الفلسفية الناتجة عن غموض منطق اللغة "langage"، ولهذا فإننا سنحصر مجال بحثنا في التركيز على مدرسة واحدة، كان لها دور رئيس في تقريب الفلسفة من العلم، عن طريق إخراج أشباه القضايا "pseudo - proposition" من الحقل المعرفي. إنها مدرسة الوضعية المنطقية "positivisme logique"، أو التجريبية المنطقية " Empirisme logique"، التي إتخذت من التحليل المنطقي للغة منهجا لها وحولت مهمة الفلسفة من البحث في الوجود، والقيم ... إلى منطق للعلم، أو منهج تحليلي يهدف إلى التحقق من صحة ما نبحث عنه وذلك وفقا لمعيار تجريبي منطقي، يؤكد ضرورة المطابقة بين المعنى والملاحظات الحسية، - وهو موضوع بحثنا سنتناوله بالتحليل والمناقشة لاحقا – بمعنى أن ما لا يحس به– في منطوقهم - لا معنى له، وأن ما لا معنى له كلام فارغ لا يعبر عن الحقيقة وبالتالي وجب إخراجه من دائرة المعرفة (زيتوني ،2011، ص.38). إن هذه الروح التحليلية العلمية، والمنطقية التي تتميز بها الوضعية المنطقية، ما كان لها أن تكون، لو لم يكن لها رصيد مستلهم من التطورات العلمية، والمنطقية، واللغوية التي عرفها القرن العشرين.

وتجدر الإشارة إلى أنها في مفهومها الأول، إتجهت نحو الإهتمام بنظرية المعرفة "Théorie de la Connaissance" وإتسع الإنشغال في مفهومها الثاني، إلى كل حقول التفكير، فضلا عن المعرفة، ويطبع هذه الفلسفات كلها سمة أساسية تتمثل في إعتبار النظرة العلمية إلى الفلسفة نظرة أصلية. وهي النظرة التي نجد جذورها أيضا عند "أوغست كونت" "Auguste comte"، (1798-1857)، بإقتصار العلم على وصف المظهر الخارجي للأشياء، ويؤكد هذا بقوله «إن العلم لا يبحث ماهية الأشياء، وإنما يكتفي بحد الوقوف عند الوصف الخارجي للظاهرة، فما يهم العالم حقيقة هو كيفية حدوث الظاهرة، ذلك لأننا لا نعرف الجوهر» (Auguste,1926,p.47). بهذا المعنى تكون فلسفة العلوم عند "أوغست كونت" تعني تلك النظرة التي ينظر بها المرء إلى جميع العلوم، نظرة وحيدة وتركيبية، في نفس الوقت، كما تعني تلك النظرة إلى كل القوانين التي تكشف عنها، والمناهج التي تستخدمها والغايات التي يجب أن تسعى إليها(برول، د.ت، ص.136). وعليه تكون فلسفة العلوم هي البديل العلمي الوضعي للفلسفة الميتافيزيقية، تلك النظرة التي أسس لها "هانز ريشنباخ" "Hans Reichenbach"(1891-1953) بقوله « ولقد كان تاريخ الفلسفة التأملية النظرية قصة لأخطاء أناس وجهوا أسئلة لم يتمكنوا من الإجابة عنها... أما الآن فإن الفلسفة قد إنتقلت من مرحلة التأمل النظري إلى مرحلة العلم» (هانز، 1979، ص.12،14). والمقصود بمرحلة العلم، هي التطور الذي صبغ الفكر العلمي الفيزيائي، هذا التطور تبعته تصورات جديدة للواقع في كل أشكاله، كما تلته تغييرات عميقة في المفاهيم، وتوليدات مستحدثة للكائنات العلمية والمشكلات الإبستمولوجية "Epistémologie" التي شكلت إرباكا في فهم الواقع, لقي إهتماما خاصا لدى مجموعة من العلماء وفلاسفة العلوم، وخاصة في ما يتعلق بالصياغة القانونية، والنظرية، واللغوية لقضايا العلم.

لقد أدت مناقشة هذه القضايا إلى إستحداث إتجاه تجريبي، قائم على التحليل المنطقي، إنطلاقا من التطور الملحوظ الذي عرفه المنطق، خاصة من خلال أعمال المنطقي والرياضي والفيلسوف "فريجه"Frege (1848-1925) و"راسل" Russell " -1872) (1970 وتحسين لغة الرموز المنطقية كما وضع معالمها "راسل" مع "الفرد نورث هوايتهد"Alfred North Whitehead" (1861-1947) من خلال كتاب "مبادئ الرياضيات "Principa Mathematica" الذي يتناول مشكلات متعلقة بأصول الرياضيات والمنطق الرياضي وغيره من مؤلفاته (ماهر،1985، ص.90) "وفتغنشتاين" Wittgenstein (1889-1951) وخاصة مؤلفة "الرسالة المنطقية الفلسفية" وعلى الخصوص في إقتراحه فكرة إنشاء لغة كاملة اكتمالا منطقيا، يتجسد نموذجها التام في لغة المنطق الرياضي، وبذلك لا تعد الفلسفة ممكنة إلا بإعتبارها نقدا للغة. إن هذا الاتجاه التجريبي القائم على التحليل المنطقي للغة، هو ما يسمى "الوضعية المنطقية" أو "التجربية المنطقية" التي تعد أشهر إتجاهات الفلسفة التحليلية جميعا، وترجع في بداياتها الأولى إلى ما يسمى "بحلقة فيينا" "Vienna Circle" (Alfred,1977,p.70)، والوضعية المنطقية إسم أطلقه "بلومبرج" "Blumberg" و"فايجل" "Feigel" عام

(1931) على الحركة الفلسفية الصادرة عن "جماعة" أو "حلقة فيينا"، حيث نشأت هذه الجماعة في أوائل العشرينات(1922) من القرن الماضي، بوصفها جماعة من العلماء والفلاسفة بجامعة فيينا، وهي غير رسمية، يرأسها "موريس شليك" ومن أعضائها البارزين "رودولف كارناب" و"فريد ريك وزمان" و"أتونيراث" ... وآخرون(زكي، د.ت، ص.537). وأعضاء آخرون أقل أو أكثر بعدا في المكان والزمان، أو الرأي عن "حلقة فيينا"، نذكر منهم "كارل همبل" "K.Hempel (1905-1997)" و "الفريد جولس آير" وغيرهم. وبذلك تعد الوضعية المنطقية نموذجا متطورا للمذهب التجريبي، وقد إختار الوضعيون المناطقة، المصطلح منطقي لكي يوضحوا أنهم معنيون أساسا بالتحليل المنطقي، أكثر من إعلانهم عن أطروحات، تدور حول الحقيقة المطلقة، أو النهائية، أو إعطاء إعتبارات سيكولوجية لأصول أفكارنا، وقوانين ترابطها،،،.أما مصطلح الوضعية، فإنه ينتسب إلى هذه الحلقة، وإلى المذهب التجريبي التقليدي (رودولف 1993، ص.09).

وقد إنصب إهتمام فلاسفة الوضعية المنطقية على تحليل اللغة، ووضع معيار لتمييز وتحديد المعنى فيها، وتوضيح المشكلات الفلسفية بمعنى الكلمة هو الذي يشكل مهمة العمل الفلسفي، وهذا المعيار هو ما يسمونه (معيار التحقق، Critérium de Vérifiabilité) أو (Criterion of Verification) وهو ما سنوضحه بشيء من التفصيل فيما يأتي:

أولا- نظرية معيار التحقق في المعنى:

بداية لا بد من التطرق للخطوط الأساسية التي إجتمع عليها أنصار الوضعية المنطقية، حيث رأى هؤلاء، أن عملية إكتساب المعرفة لا تتم عن طريق أفكار قبلية A-Priori موجودة بشكل مسبق، بل عن طريق معطيات الخبرة الحسية أيA-Posteriori وأن الواقع وخبرتنا به هو معيار صدق معارفنا، وعن طريق الخبرة والتجربة يستطيع الباحث أن يميز بين العبارات ذات المعنى والعبارات الخالية من المعنى (هويدي،1972، ص.13) فالأولى صادرة عن الواقع ولها تعيين فيه، ومطابقة له، أما العبارات الخالية من المعنى، فلا وجود لها إلا في خيال الإنسان، وأحلامه وأفكاره الماورائية (أي جي، 1994، ص.30). يجب التمييز بين عمل التجربة، وعمل العقل عند أصحاب الوضعية المنطقية فالتجربة هي مصدر، لإكتساب المعرفة العلمية، ولتبرير صحتها، وعن طريقها، وعبر خبرتنا الحسية نقوم بمطابقة القضية مع الواقع، وفصل القول العلمي بصددها، أما العقل فمهمته منطقية بحتة، حيث يقوم بتجزئة القضايا الكلية إلى قضايا فردية، وذلك لتسهيل عملية إختبارها والتحقق من واقعتها، لأن التحقق من القضية الكلية مستحيل(رودولف،2011، ص.71) وبعد التحقق من القضية الفردية عن طريق الخبرة الحسية يقوم العقل بترميزها، بلغة رياضية، ويمنحها صفة الإتساق والواقعية (رودولف،2011، ص.70).

أما مهمة الفلسفة فتتمثل في توضيح ما يقرره العلم، فالفلسفة لا يناط بها وصف ما هو موجود في العالم الواقعي، وتفسيره، بل يجب أن تقوم بوظيفة التحليل المنطقي لما يقدمه العلم من مفاهيم، ونظريات علمية، هذه المهمة تجعل منها فلسفة علمية، أما الحديث عن الماورائيات، وما يتخلل ذلك من آراء فلسفية وشخصية، فهذا يبقي الفلسفة خارج إطار ما هو ذو معنى(درويش،2001، ص.51).

بعد هذا الحديث حول الخطوط العامة للوضعية المنطقية، يمكن أن نقول أنه جرى الاتفاق بين هؤولاء الفلاسفة على المبدأ القائل بأن معنى الجملة أو القضية هو منهج التحقق منها، أي أن نظرية المعنى عند الوضعيين المناطقة هي ما يسمى بمعيار التحقق في المعنى، والصعوبة التي تواجهنا، ونحن نتعرض لهذه النظرية هي أن هؤولاء الفلاسفة لم يجمعوا على صياغة واحدة لهذا المعيار وبذلك تعدد الصيغ بتعدد أفراد الجماعة، مما أدى إلى تطور في مفهوم هذه النظرية ، نتيجة الإنتقادات والإختلافات التي كانت تجبرهم على تعديل هذا المعيار، وهو ما سنوضحه في العناصر الآتية.

1- في مفهوم معيار التحقق في المعنى:

لكي تتم عملية التمييز بين القضايا ذات المعنى، والقضايا التي ليس لها معنى، وبالتالي معرفة ما إذا كانت هذه القضايا صادقة أو كاذبة، وضع أصحاب الوضعية المنطقية معيارا للتحقق من ذلك، ويبدو أن أول من أشار اليه هو "فتغشتاين" في كتابه "رسالة منطقية فلسفية"، الذي أثر في فلاسفة الوضعية المنطقية تأثيرا كبيرا، وقد عبر عن هذا المعيار بقوله «ولكي نكشف عما إذا كان الرسم صادقا أو كاذبا يلزم أن نقارنه بالوجود الخارجي »(لودفيغ،1968، ص.70).

ونجد الموقف نفسه عند "موريس شليك" الذي يرى بأن معنى القضية يكمن في طريقة تحققها، حيث يقول «كلما نسأل عن جملة ماذا تعنى، فإننا نتوقع درسا فيما يتعلق، بالظروف التي تستعمل الجملة فيها، ونود أن نصف الشروط التي سوف تتشكل الجملة بمقتاضاها قضية صادقة والشروط التي تجعل منها كاذبة... ومعنى القضية هو منهج تحققها» (Schilick,1970,p.100). وقد إستمد فلاسفة الوضعية المنطقية هذا المعيار الذي يعد صلب فلسفتهم من "موريس شليك" الذي تأثر "بفتغنشتاين" وبعد ذلك إمتد هذا التأثير ليشمل باقي أعضاء الوضعية المنطقية (عزمي،1973، ص.357)، وقد صاغه "فريدريك وزمان" بوضوح في قوله «إن معنى القضية هو منهج تحققها "(Waiseman,1981,p.27)ونجد "رودلف كارناب" يعبر عن ذلك بقوله "يكمن معنى العبارة في كونها تعبر عن واقعة وتكون صادقة إذا كانت هذه الواقعة موجودة، وكاذبة إذا لم تكن موجودة» (رودولف،2011، ص.569). والقضية عند أصحاب الوضعية المنطقية لا يمكن أن تكون صادقة إلا إذا كانت تعبر عن واقع محسوس قابل للملاحظة، وما عدا ذلك لا شيء وصدقها متوقف على ما تحمله من معنى، قابل للتحقق، والقابل للتحقق من القضايا هي تلك التي تشير إلى العبارات التي تحمل خبرا، وبالتالي تكون قابلة لأن تكون صادقة أو كاذبة ، وهذا يعنى إستبعاد كل أنواع العبارات الإنشائية(عبارات الاستفهام، التعجب، التمني الأمر...) لأن هذه العبارات لا ينطبق عليها معيار القابلية للتحقيق، ولعل هذا هو السبب الذي دفعهم إلى التمييز بين وظيفتين للغة الوظيفة المعرفية "Cognitive" أو الإخبارية "Informative"، والوظيفةغيرالمعرفية "Non-cognitive"، أو الإنفعالية "emotive" ،وميز "كارناب" بين المضمون المعرفي الذي ينقله المنطوق اللغوي، والتخيلات، أو الإنفعالات المصاحبة له، وهذا هو أصل التمييز الذي بحث كثيرا بين المعنى المعرفي، وبين المغزى الإنفعالي، أي التعبيري للكلمات أو الجمل(زيتوني،2006، ص.242.241) يقول "كارناب" «لقد أوضحنا سلفا كيف أن معنى القضية يكمن في منهج التحقق منها، فالقضية لا تقرر سوى ما يمكن التحقق منه بالنسبة إليها، لهذا السبب فإنه لا يتسنى إستعمالها إلا لتقرير قضية تجريبية، وكل ما يمكن من حيث المبدأ، خلف نطاق الخبرة المحتملة غير قابل لأن يقال أو يفكر فيه أو يسأل عنه» (رودولف،1994، ص.163). ومن هنا نلاحظ أن مفهوم "كارناب" لمعيار التحقق، والذي لا يخرج عن كونه تعبير عن المنهج الذي يحقق معنى القضية، أي أن العبارات الجديرة بالبحث هي العبارات العلمية لا غير. ومنه فقد إنصب إهتمام فلاسفة الوضعية المنطقية على تحليل القضية بوصفها، أدنى حد يمكن أن ينحل إليه الكلام المعقول والقضية عندهم هي العبارة التي يجوز وصفها بالصدق أو الكذب، غير أن الصدق والكذب عندهم، يختلف معناهما بإختلاف نوع العبارة ولا تخرج العبارات التي يمكن وصفها بالصدق أوالكذب عن أحد نوعين فهي إما(1) - عبارات ذات معنى: وهي إما العبارات التحليلية أي قضايا العلوم الصورية (المنطق والرياضيات) (رودولف،1994، ص.30). وإما القضايا التركيبية القائمة على الخبرة وهي قضايا (العلوم الطبيعية والتجريبية).

(2)- عبارات خالية من المعنى: وهي التي تخرج عن هذين النوعين أي العبارات الميتافيزيقية بالإضافة إلى الشعر، والأخلاق المعيارية، والدراسات الدينية، ومنه فأصحاب الوضعية المنطقية يطابقون بين المعنى وبين العلم، حيث لا علم لا معنى، فالفلسفة تابعة للعلم(موساوي،2007،ص.45)، لذلك لابد أن نتكلم على نوعين من القضايا هما نوعا العبارة العلمية.

أ- العبارات ذات المعنى: تتمثل في القضايا التحليلية، حيث تنحصر قيمة القضية داخل ذاتها، فهي تحصيل حاصل "Tautologie" (زكي،1965، ص.35) طرفها الأول يعني ما يعنيه طرفها الثاني (2+2=4) لذلك فهي تكرارية، تكرر في المحمول عين ما قالته في الموضوع بلغة المنطق الأرسطي، ليس لها أي محتوى معرفي، أو قوة إخبارية (رودولف،2011، ص.71) نصل إليها إستنباطا نعرف صدقها أو كذبها فقط بتحليلها تحليلا منطقيا لغويا، فإذا أوضح التحليل أن الطرف الأول هو بعينه الطرف الثاني مثل (للمربع أربعة أضلاع) كانت صادقة لأن القضية التحليلية مجرد إثبات للهوية. لذا إعتبر فتغنشتاين" أن الصورة المنطقية لهذه العبارات هي مبدأ الهوية (أ هي أ)، إثبات لهوية المربع، أو ما إصطلحنا على تسميته مربعا، لذلك فهي يقينية أي مطلقة الصدق، لأن صدقها يعتمد على الضرورة المنطقية، فلا مجال إطلاقا للخطأ. لأن الضرورة المنطقية تستلزم إستحالة النقيضين، لذلك فالقضية هنا إن كانت صادقة كانت ضرورية، وإن كانت كاذبة كانت متناقضة ذاتيا. ورغم كل ذلك فالمسألة إتفاقية بحتة، لأن اللغة إتفاقية بحته تتوقف على من وضعها، فقد إتفقوا على الإشارة بلفظ (المربع) إلى شكل له أربعة أضلاع، وكان يمكن أن يتفقوا على الإشارة إليه بـ (س) أو (ع)

أو أي رمز آخر.إذن الضرورة في قوانين منطق اللغة والفكر، وليس في الواقع ، فالواقع لا ينطوي على أية ضرورة لكن القضية التحليلية ليس لها أي علاقة بالواقع (يمنى،1989، ص.236). ومنه فإن ذلك يعني أن القضايا التحليلية أي قضايا العلوم الصورية تتصف بالصحة المنطقية لأنها تكرارية، تحصيل حاصل، إستنباطية ،عقلية، يقينية، ضرورية، محل الصدق فيها هو اللغة. وتتمثل العبارات ذات المعنى في القضايا التركيبية، التي تحصل عليها بالخبرة الحسية، فهي إذن إخبارية ذات محتوى معرفي (رودولف،2011، ص.71) نصل إليها بإستقراء خبرة الحواس والتحليل المنطقي، لأن مثال هذه القضايا بردها إلى سلسلة من القضايا الذرية، أي القضية التي تشير إلى واقعة معينة، في نقطة معينة ،من نقاط المكان، ولحظة معينة من لحظات الزمان حتى ينتهي التحليل إلى سلسلة من المعطيات الحسية التي تبعث بها الواقعة إذ المرجع هنا في قيمة الصدق (أي الصدق أو الكذب) هو خبرة الحواس. لكن ينبغي التحفظ، فالصدق أو الكذب هنا نسبي ،يستحيل إطلاقه، المعطيات الحسية تشير الأن إلى صدقها، لكن من يدري قد يتغير في الغد، العالم الطبيعي، أو تتغير المعطيات الحسية، أو تتكامل بعد نقص، فتصبح القضية كاذبة، إنها لذلك عرضية إحتمالية، يستحيل أن تكون ضرورية (يمنى،1989، ص.236) أي أن مضمون العبارات التركيبية يكون إحتماليا فقط ، بخلاف مضمون العبارات التحليلية. هذان هما نوعا القضايا ذات المعنى عند أصحاب الوضعية المنطقية، فما هي القضايا الخالية من المعنى؟

ب- العبارات الخالية من المعنى: وتتمثل في القضايا الميتافيزيقية، لأنها في نظرهم إما تستعمل مصطلحات غير ذات معنى، مثل المطلق، والعقل، والنفس والجوهر،،،. أو ذات معنى لكن تركيبها اللغوي غير ذي معنى (رودولف،2011، ص.72) وقد إعتمد الوضعيون في ذلك على التحليل المنطقي للغة، خاصة نظرية الأوصاف "Theory of Descriptions" المحددة " لراسل" فجاء مبدأهم كالآتي « إن أي قضية إخبارية لابد وأن تقوم على أساس الخبرة الحسية، ما لم تكن إثباتا للهوية ، أي عبارة تحليلية» (رودولف،2011، ص.72) ونظرا إلى إرتباط التحليل المنطقي للغة بما تحمله العبارات الذرية من مضامين حسية، فقد نتج من هذا التحليل ، معيارهم لتمييز وتحديد المعنى، وهو معيار التحقق، بإعتباره محددا ومميزا لإثبات علمية العبارات، ومن ثمة فهو معيار يقوم على مبدأ المطابقة بين اللغة والتجربة،يلزم من هذا أن كل قول لا نتمكن من تحديد صدقه أو كذبه، بإعتماد هذا المعيار يكون قولا من دون معنى. ويتمثل هذا القول في القضايا الميتافيزيقية، لأنها غير واضحة ولا مفهومة، فهي خالية من المعنى، ولا يوجد لها مغزى نفهمه منها، لكي نحكم عليها بالصدق أو الكذب، ذلك لأنها تدعى الإخبار عن العالم الذي يخرج عن حدود الحواس، أو الخبرة، أي أنها تخبر عما لا يمكن الإخبار عنه، أي تدعي فعل ما لا يمكن أن يفعل، إنها إذن تناقض نفسها، وهكذا يجد الباحث قضية تزعم أن الحقيقة هي المطلق "Absolue"، وفي مجال آخر يجد نفس القضية تدعي أن الميتافيزيقا تقول أن الحقيقة نسبية، وكل من القضيتين مصحوبة بأدلة تبدو واضحة، ولما كان الفصل بينهما مستحيلا، أوجبت الأمانة العلمية تقرير القضية ونقيضها، وما هكذا يكون الكلام ذي معنى (يمنى،1989، ص.237) هذا وقد بين "كارناب" بواسطة التحليل المنطقي للغة فساد القضايا الميتافيزيقية الناتج عن سوء إستخدام اللغة (أي جي،1994، ص.162)، تلك هي الصياغة العامة لمعيار المعنى عند الوضعيين المناطقة الذين إتجهوا نحو التحليل المنطقي إتجاها سيمنطيقيا"Sémantique"، أي تحليل الدلالات والمعاني لتصل الى الهدف الوضعي، وهو الشيئ التجريبي العيني المحسوس، ولما ظهرت صعوبات واجهت تلك النظرة حاول نفر من الوضعيين المنطقيين الوصول الى تمييز المعنى وإستبعاد الميتافيزيقا من الطريق التحليلي الآخر، وهو طريق السنتاطيقا"Syntaxe" أو التركيب اللغوي (يمنى،2001، ص.205) وهو ما سنوضحه في الآتي.

2- معيار التحقق من السيمانطيقا إلى السينتاطيقا:

إتفق الوضعيون المناطقة جميعا على مشروع العلم الموحد "Science Unity of " الذي يبرز مدى إهتمامهم بالفيزياء، لكن نجد أن أنصار الوضعية المنطقية إنقسموا إلى فريقين في محاولة تحديد مفهوم معيار التحقق، والإتفاق حوله، لذلك نجد فريق إهتم بتحليل اللغة من الناحية السيمانطيقية، أي المدلولات والمعاني، وفريق إهتم بالسينتاطيقية أي البناء اللغوي هذا في حين أن الوضعية المنطقية قامت للربط من هذين الجانبين، أي الجانب التجريبي الحسي والتعبيرات اللغوية، أو جانب البناء في اللغة، لغرض إستبعاد الميتافيزيقا

وكل ما ليس له معنى وبالتالي تحولت الدراسة إلى اللغة من ناحيتين، ناحية القواعد والنظم "Syntaxe" ومن ناحية الدلالة للألفاظ ومعانيها "Sémantique" (الباهي،2000، ص.24) الناحية الأولى أي النظم والذي يهتم بعلاقات الرموز بينها، بغض النظر عن دلالتها أو معانيها، وبالتالي فالنظم لا ينظر إلا في الأنساق الصورية التي تتصف بصفات تعتبر في نظر المناطقة، منطقية كالدقة والإتساق، وبما أن هذه النظم ليست مؤولة، وليست لها دلالة، فلا تعتبر أنساقا منطقية بالمفهوم المنطقي للكلمة، وإنما هي أنساق حساب، أما الناحية الثانية فهي الدلالة أو المعنى، وهو الذي يأخذ بعين الإعتبار علاقة العبارات اللغوية، بالأشياء والأوضاع التي تشير إليها العبارات (بلانشي، د.ت، ص.24) وسنوضح ذلك من خلال العناصر الآتية.

أ- التحقق السيمانطيقي: كان أول ما إتجه إليه "كارناب" من ميادين البحث، هو الدراسة "السينتاطيقية المنطقية" وحدها، أعني الدراسة التي تعنى بتحديد العلاقات التي تقوم بين الكلمة وسائر الكلمات التي تشترك معها في بناء الجملة الواحدة، إذ البحث " السنتاطيقي" ينصرف إلى البناء اللفظي للغة دون الالتفات إلى ما وراء هذه الألفاظ اللغوية من مدلولات خارج المتكلم أو داخله (زكي، 1993، ص 206). ومن ثمة فهو حاول أن يبحث التركيب الرمزي العام، الذي تشترك فيه أية لغة كائنة ما كانت، كما أراد من خلال ذلك القول أن اللغة مهما كانت، يجوز منطقيا أن تأتي بهذه الطريقة أو تلك، لكي تكون أداة للتفاهم (السيد،1991، ص.15). لكن نجد أن "كارناب" إهتم من ناحية أخرى بعد ذلك باللغة من حيث مدلولاتها، أو مدلولات الألفاظ والعبارات يقول كارناب" « لقد إهتميت في بداية بحثي بالجانب البنائي، والتركيبي للغة، لكن يجب إتمام ذلك بتحليل سيمانطيقي يقابل ذلك» (Rudolf,1961,p.39) أي أن كارناب" إهتم بالبحث في القواعد التي تجعل للعبارات معنى، وبالتالي إستخدام اللغة على الوجه الصحيح. ولكي يبحث في كيفية الدلالة التي تكون للألفاظ ، ينبغي أولا أن نفرق بين نوعين من اللغة، يسميها كارناب على التوالي: اللغة الشيئية (الباهي،2000، ص.21) وتعتبر لغة موصوفة نظرا لأنها تتخذ موضوعا للدراسة، أي هي لغة تكون موضوعا يمكن دراسته بلغة أخرى، وهي أيضا يستخدمها الناس ليتحدثوا عن الأشياء التي يريدون أن يتحدثوا عنها كقولنا (القلم على المكتب)، وما "حول اللغة" أو ما بعد اللغة "Meta Langage" فإذا كانت اللغة الأولى لغة موصوفة ، فإن اللغة الثانية تكون موصوفة وواصفة، أي أنها تكون لغة دراسة من جهة، ويكون موضوع دراستها اللغة الشيئية ، ومن جهة ثانية تكون هي بدورها محل دراسة من طرف مستوى أخر يطلق عليه لغة اللغة وقد أعطى "روبيربلانشي " "R- Blanché" (1998-1975) مثالين حاول من خلالهما تقريب مفهوم اللغتين، فالأول يتمثل في تعلم اللغة الإنجليزية، حيث على المتعلم أن يستعمل كتاب في النحو باللغة التي يتقنها جيدا أو بلغته الأصلية، إضافة إلى استعماله معجم مزدوج اللغة، لكن عندما يتقن الأنجليزية، فإنه يفضل اللجوء مباشرة إلى كتاب النحو الإنجليزي والى معجم، وهما كتابان مختصان، وبذلك يستغني عن ما حول اللغة، ليصل إلى القول أنه لا مانع من إستعمال (ما حول) ما حول اللغة " بالنسبة لنفسها. أما المثال الثاني فيورد جملة باللغة الإنجليزية وهي: "Cape Town Is The Tame Of Cape To Town" وترجمتها "مدينة الكاب هو إسم مدينة الكاب " فإذا حللنا هذه الجملة، ونظرنا إليها من زاوية صورية لوجدناها فارغة، أما إذا نظرنا إليها على أنها تركيبية فإن اللفظتين المكررتين في الجملة يشيران إلى شيئين مختلفين، الشيء الأول، إسم مدينة ، والشيء الثاني المدينة ذاتها(بلانشي، د.ت، ص.37) ومن ثمة فالسيمانطيقا من حيث هي بحث في دلالات الألفاظ والعبارات على معانيها يشتمل على الدراسات التي تترجم لغة الأشياء إلى المستوى الثاني (Rudolf, 1961, p.04) أي ما حول اللغة وبعبارة أبسط السيمانطيقيا هي دراسة معاني العبارات اللغوية، ومن ثمة فهي تدرس محور دلالة اللفظ على مسماه. وعليه فإذا أردنا بناء لغة محددة الدلالات ، جعلنا رمزا خاصا ، لكل مسمى على حده ولما كانت المسميات – أي الأشياء – ثلاثة أقسام هي، الأفراد وصفات تصف الأفراد، وعلاقات تربط كل فرد بغيره من الأفراد، أمكن أن نتصور رموز لغتنا مقسمة إلى مجموعات ثلاثة على النحو الآتي: (س1، س2 ... هي أسماء المفردات)، (ص1، ص2، ...هي أسماء الصفات)، (ع1، ع 2، ... هي أسماء العلاقات) (زكي،1993، ص.210)حتى إذا ما تم لنا ذلك، كانت كل عبارة لغوية مؤلفة من مجموعة من هذه الرموز، وأمكن في كل عبارة أن نطابق بين التركيبة الرمزية وما تدل عليه خارج حدود الرموز. وبعد ذلك تتضح الرموز الدالة على الأشياء، وهذه الأشياء، إما أفراد، أو صفات، وبذلك نكون قد وضعنا القواعد اللازمة لتحديد معاني الجمل أي مطابقتها للشيء الخارجي أو للواقعة الخارجية. لكن لو نسأل "كارناب" ماذا نقول عن معاني قواعد المنطق أو مبادئه، لأنه لا يوجد

في عالم الأشياء ما نرجع إليه لنطابق بينه وبين هذه القواعد، يجيبنا كارناب بقوله « بأن قواعد المنطق ومبادئه لها معنى إتفقنا عليه حين إتفقنا على رموز اللغة، وكيفية إستخدامها »(Rudolf, 1961, p.39) ونفهم من هذا أن قوانين المنطق يستحيل أن تتعارض مع الواقع لأنها في ذاتها لا تقول شيئا عن الواقع، ومن كل ما سبق يتضح أن هناك تحقيق تجريبي، أي أن هناك جمل أو عبارات تشير إلى شيء في الواقع وصدقها يتوقف على مقارنتها ومطابقتها بالواقع ، وهو الذي يحدد معناها، وجمل صدقها يتوقف على عدم تناقضها مع ذاتها، وهي قضايا المنطق لأن القواعد السيمانطيقية التي وضعناها للغتنا تقتضي ذلك.

ب- التحقق السينتاطيقي: يقول "كارناب"« إن اللغة تتميز من ناحية بنائها وتكوين عباراتها- أي من الناحية السينتاطيقية - بمجموعتين من القواعد تسير وفقهما:

1- قواعد التكوين " Formation ": تبين كيف تتركب الجملة من الرموز اللغوية الجزئية

2- قواعد التحويل "Transformation": تبين كيف نبني ونشتق جملة من جملة أخرى ومن قواعد التكوين والتحويل معا نستطيع أن نلم باللغة كلها من حيث مبنى عباراتها» (زكي ،1993، ص.219-220)، أي لا يمكن أن ندخل هنا عالم الأشياء، أو ما يمكن أن تتحدث عنه اللغة من أشياء، أي أننا سنحصر مجال بحثنا في حدود العبارة اللغوية، وأجزائها، ولا نتجاوز هذه الحدود إلى ما وراء العبارة اللغوية من مدلولات، تجعل العبارة صحيحة أو كاذبة، وهذا الجانب قد تكلمنا عنه في العنصر السابق، ويفرق "كارناب" بين السياق المادي للغة أي التي تتحدث عن شيء ما مباشرة دون توسط إسم ذلك الشيء والسياق الصوري وهو الذي يتحدث عن كلمة من كلمات اللغة، حيث يرى أن المتحدث في اللغات العادية يكون معنيا في غالب الأحيان بالأشياء أكثر منه بالكلمات الدالة على تلك الأشياء، وما دمنا في حاجة إلى لغة تسمح لنا بالحديث عن الأشياء، والحديث - أيضا- عن الكلمات التي تدل على تلك الأشياء فإنه وجب علينا بناء لغة إصطناعية ذات مخزون كاف من القواعد النظمية، وتجعل الخطاب في السياق الصوري ممكنا(رودولف 2011، ص.154). وتكمن أهمية عزل السياق الصوري عن السياق المادي في اللغة في أن المشكلات الدلالية، لا تثار إلا في السياق الصوري، فالجملة "السماء تمطر" تنتمي إلى السياق المادي، بما أنها تتحدث عن واقعة مادية، بينما الجملة "السماء تمطر" قضية ذات معنى تنتمي إلى السياق الصوري. ويترتب على هذه التفرقة بين السياقين تفرقة ذات أهمية قصوى، وهي التفرقة التي أشرنا إليها سابقا بين اللغة الشيئية، وما حول اللغة التي تتحدث عن اللغة الشيئية، وتكمن أيضا أن اللغات العادية لا تفرق بين الصورة النحوية للجمل وبين صورتها المنطقية (برتراند،2005، ص.31)، هذه التفرقة تجعل بعض القضايا ليس من الضروري أن تكون صادقة أو كاذبة كما إعتقد أرسطو ولكن يمكن أن تكون خالية من المعنى، وقد أشاد "فتغنشتاين" بتفرقة "راسل" بين الصورتين حين قال «وفضل راسل يعود إلى أنه قد أوضح، أن الصورة المنطقية الظاهرة للقضية، ليس من الضروري أن تكون هي صورتها الحقيقية» (لودفيغ،1968، ص.165). كما يحذرنا "كارناب" من خطر خلط السياق المادي للغة بسياقها الصوري قائلا « إن كثير ما تنشأ مواضع للغموض في الكتابات الفلسفية... وذلك راجع إلى إستخدام الأسلوب المادي في الحديث بدل الأسلوب الصوري» (رودولف 2011، ص.298)، وهنا تتضح حقيقة هذا الأمر عندما نترجم ذلك لعبارات سينتاطقية تتحدث عن اللغة التي نستخدمها. والأمر كله روابط بين ألفاظ وعبارات لا بين الأشياء التي تمثلها هذه الألفاظ، والعبارات،و بالتالي فلا إشكال هناك عن حقيقة العالم الخارجي.

من هنا يتضح التحقق السيمانطيقي أي تحليل الدلالات، والمعاني، لنصل إلى الهدف الوضعي وهو الشيء التجريبي العيني الحسي وهذا ما بقي "موريس شليك" محافظا عليه في معياره لتحديد معنى اللغة، والتركيب اللغوي السينتاطيقي، أي تحليل منطق الغة ذاتها ومن حيث هو مطابق لمنطق بنية العالم التجريبي، وهو ما نجده عند "كارناب" و"أتونيراث" على هذا الأساس تكون لغة العلم المنطقية التي حاولت الوضعية المنطقية تأسيسها قادرة على حصر التعبيرات داخل حدود العالم التجريبي، وكل ما هو ذو معنى، يمكن التعبير عنه في حدودها، ورفض كل ما يتعلق بالغموض والميتافيزيقا، وهو ما سنوضحه في العنصر الآتي.

ثانيا- معيار التحقق ورفض الميتافيزيقا:

يقول "كارناب" « ولقد مكن تطور المنطق الحديث من طرح إجابة جديدة، ودقيقة للسؤال المتعلق بمصداقية ومشروعية الميتافيزيقا فلقد أفضت الأبحاث إلى نتيجة سلبية مفادها أن القضايا المزعومة فيها تخلو من أي معنى، ومن ثمة فقد تم إستئصال الميتافيزيقا جذريا»

(رودولف،1994، ص.140)، ويوضح ذلك بأن قضايا الميتافيزيقا خالية من المعنى، أي يقال عن الكلمة أو الجملة، إنها خالية من المعنى إذا لم تكن ثمة جدوى، من تقريرها أو تحقيقها في الواقع، وقد يحدث يقول "كارناب" « أن تبدو وقضايا الميتافيزيقا شبيه بالقضايا الأخرى أي العلمية القابلة للتحقيق، وفي هذه الحالة نسميها جملة أو قضية زائفة "Pseudo-Proposition"» (رودولف 1985، ص.86). ولقد توقف "كارناب" عند بعض القضايا الميتافيزيقية التقليدية، كالقضية القائلة، "أن العلة الأولى للعالم هي اللاشعور" أو "أن ثمة قوة فاعلية هي المبدأ الموجه لسائر الكائنات الحية"، لكي يقول لنا الفيلسوف الوضعي المنطقي لا يزعم أن أمثال هذه القضايا كاذبة بل كل ما يريده هو أن يسأل أصحابها، قائلا: ما الذي تعنونه بهذه العبارات؟ وحين يتحدث الفلاسفة الميتافيزيقيون عن الماهية الحقيقية للأشياء أو عن الأشياء في ذاتها، أو عن المطلق أو عن العدم، فإن الفيلسوف الوضعي المنطقي لا يسعه سوى الإعتراف، بأن كل هذه العبارات فارغة تماما من كل معنى، والسبب في ذلك، أن القضايا الميتافيزيقية، ليست قضايا تحليلية، كما أنها في الوقت نفسه لا تقبل التحقق تجريبيا، أي أن معناها فارغ وأن معيار المعنى لا ينطبق عليها (رودولف ،1994،ص.148). فهي لا يمكن أن تكون إلا مجرد أشباه قضايا، ومعنى هذا أن الفيلسوف الميتافيزيقي يجد نفسه مضطر إلى إستخدام ألفاظ لا ضابط لها، إن لم نقل أنها ألفاظ خاوية تماما من كل معنى، ويعود ذلك إلى أن الميتافيزيقيين واللاهوتيين، يظنون أن عباراتهم تقرر أشياء أو تحتوى على مضامين، في حين أنها قضايا فارغة لا تشير إلى شيء ولا تعنى شيئا(رودولف ،1994، ص.149). وحين قال "ديكارت" "مثلا أنا أفكر إذن أنا موجود" فإنه قد توهم أن الإستعمال الوجودي لفعل الكينونة يمثل بقول "كارناب" خاصية من نوع ما ، ومن ثم فقد راح يتحدث عن الفكر بوصفه وجودا، وبذلك إرتكب خطأ لفظيا جسيما(رودولف،1994، ص.150). وبالمثل حينما قال "مارتن هيدجر" "M.Heidger" (1889-1976) إننا نعرف العدم فقد إستخدم يقول "كارناب" لفظ العدم كإسم في حين أن الكلمة لا تشير إلا إلى عملية النفي أو السلب في مضمار المنطق (وداد ،2001 ص77). وكثيرا ما نجد في كتب الفلاسفة الميتافيزيقيين، إصطلاحات كقولهم مثلا "وجود الوجود" أو "فكر الفكر" وما إلى ذلك من عبارات فارغة تماما من كل معنى، ولو تمهل الفيلسوف الميتافيزيقي يقول "كارناب" قليلا لأدرك أن الوجود ليس محمولا أو صفة، وأنه ليس من حقه أن يطبق تلك الصفة على نفسه (وداد ،2001، ص.77) ومن ثمة فإنه ليس هناك أدنى معنى لكل تلك الخلافات التي طالما قامت بين الفلاسفة حول المثالية "Idealisme" والواقعية "Realisme" والظاهرية "Phénoménalisme" والوضعية "Positivisme "وما إلى ذلك. إنه ليس ثمة معنى تجريبي لمشكلة المعرفة، مادام من المستحيل تجاوز دائرة الواقعية التجريبية، أو العلو على نطاق الظواهر، "وكارناب" هنا يسير في نفس الإتجاه الذي كان "فتغنشتاين" قد شرع في إنتاجه، وإن كان مقصده الأساسي من وراء رفض الميتافيزيقا، هو العمل على تطهير العلم الطبيعي والرياضيات من الكيانات الزائفة(Alfred,1977,p.79). في حين نجد أن "فتغنشتاين" قد دعا إلى السكوت عما لا يمكن للمرء أن يتحدث عنه (حمود، 2009، ص.278) نجد أن "كارناب" أيضا، وجماعة الوضعية المنطقية الآخرون يؤكدون أننا حين نصمت عن الميتافيزيقا، فإن ما نصمت عنه ليس شيء أصلا (رودولف،2011، ص.79)، ومن ذلك أن العبارات الميتافيزيقية، المزعومة هي مجرد، تركيبات لغوية فارغة تتعارض مع الإستعمال الحقيقي للكلمات من جهة، وتضم في الوقت نفسه قضايا زائفة، لا تقبل التحقق التجريبي، الذي هو المعيار الأوحد، لإعطاء معنى للقضايا أو للغة بصفة عامة. لابد لنا فيما يقول "كارناب" من أن نقيم تفرقة حاسمة بين وظيفتين مختلفتين من وظائف اللغة، فقد تعنى شيئا، أو قد تعبر عن بعض العواطف والرغبات(رودول،2011، ص.79) والفلسفة الكلاسيكية قد دأبت على الخلط بين هاتين الوظيفتين. يقول "كارناب" مما ترتب عليه أن أصبحت ألفاظ الفلاسفة معبرة عن مجرد عواطف لا دالة على معان، ولكن الفلاسفة الميتافيزيقيون قد ظلوا يعتقدون، أن عباراتهم، تمثل قضايا منطقية تقبل البرهنة، في حين أنها مجرد تعبيرات عاطفية، تكشف عن إنفعالات، ومشاعر، دفينة ، ولا تنطوي على دلالات أو معاني منطقية (رودولف،2011، ص 513)، وهنا قد يقال، إذا كانت كل القضايا الميتافيزيقية هي مجرد أشباه قضايا، فلماذا تمسكت الإنسانية كل هذا الأمد الطويل بنظريات الميتافيزيقا ومذاهبها. ورد "كارناب" على هذا الإعتراض، بأن الميتافيزيقا، لا تنطوي على نظريات، كما أنها لا تشتمل على قضايا علمية، ولكنها مع ذلك تعبر عن شيء ما، وما هذا الشيء الذي تعبر عنه سوى الشعور بالحياة، فالميتافيزيقا أقرب ما تكون إلى الشعر، والأساطير، وإن كان الفارق بين الميتافيزيقي والشاعر، أن الأول منهما لا يريد أن يعترف، بأن أقواله وليدة الإنفعال والعاطفة

في حين، أن الثاني منهما يسلم بأن شعره أداة فنية يعبر بواسطتها عن شعوره بالحياة(رودولف، 1994، ص.169). والفيلسوف الميتافيزيقي فيما يقول "كارناب" هو فريسة لوهم بالغ، لأنه يصوغ عبارته، في قالب منطقي محاولا أن يقيمها على أسس برهانية، وكثيرا ما يتوهم أن أداته هي العقل أو التفكير، لا الخيال أو العاطفة (رودولف ،1994، ص.182). بينما يؤكد الواقع أن تأملاته كلها لا تخرج عن كونها أحلام شاعر ظل سبيله، وهذا الوهم الذي سيطر على عقول الكثيرين، لم يستطع أن يجد سبيله إلى عقل "فريديريك نتشه" "F.Nietzche"(1844-1900) حرجا في أن يصوغ فلسفة على صورة أشعار أو دعها كتابه (هكذا تكلم زرادشت)، وبذلك إعترف ضمنيا أن الفلسفة تعبير عن الشعور بالحياة والحق، إن الموسيقي أقدر من الفلسفة على التعبير عن الشعور بالحياة لأنها لديها من جهة وسائط أنقى، ولأنها من جهة أخرى متحررة تماما من كل ما هو موضوعي، فهذا الشعور التوافقي بالحياة الذي يريد الميتافيزيقي أن يترجم عنه بمذهبه الواحي يتجلي بصورة ، أوضح في موسيقي "موزار" "Mozart" (1756-1791) وهذا الشعور البطولي أو الجهادي الذي يعبر عنه الميتافيزيقي ، إنما يدلنا على أن الموهبة الموسيقية معدومة لدى الفيلسوف ، فهو لا يملك عبقرية "بتهوفن" "Beethoren" (1770-1827) مثلا حتى يستطيع أن يتحرك في الوسط الملائم له (رودولف ،2011، ص.507) ومعنى هذا أن الميتافيزيقيين ليسوا إلا موسيقيين قد عدموا كل موهبة موسيقية ،فهم يحاولون التعويض عن هذا النقص بما لديهم من ميل شديد نحو العمل في مجال النظريات، والإتجاه نحو التأليف بين الأفكار والمفاهيم، بينما يعبر الموسيقار بإستخدام شعوره بالحياة. ويظل الميتافيزيقي عاجزا عن التعبير بمفاهيمه، وأنظاره العقلية عن ذلك الشعور الحيوي، وبدلا من أن يستخدم عقله في المجال الصحيح، ألا وهو مجال العلم أو بدلا من التوجه نحو الفن حاجته إلى التعبير، يعبر الميتافيزيقي على الخلط بين الميلين، فلا يكاد عمله الفلسفي أن يضيف شيئا إلى علم المعرفة، ولا يقوى في الوقت نفسه على تزويد شعورنا بالحياة إلا بتعبير قاصر شديد النقص (رودولف،1984 ص. 250) ومن ثمة يمكن أن نصل إلى أن المشاكل الكبرى التي شغلت الميتافيزيقا نفسها بها منذ القدم هي في عرف " كارناب" وأصحاب الوضعية المنطقية، بصفة عامة ليست مشاكل عملية على الإطلاق، لأن المشكلة تقوم حين تصاغ قضية، وينظر هل هي صحيحة أم باطلة، أما إذا كانت القضية بغير معنى ، فإن المشكلة التي تعبر عنها هي مشكلة وهمية زائفة، ومنه نصل إلى تحديد مفهوم العبارة الميتافيزيقية عند أصحاب الوضعية المنطقية من خلال التحليل السابق، وهو ما سنوضحه في العنصر الآتي.

1- مفهوم العبارة الميتافيزيقية: إن معنى العبارة يقدم بواسطة شروط تحقيقها، وأن العبارة لا تكون ذات معنى إلا إذا كانت من حيث المبدأ قابلة للتحقيق، وبوجه عام، فإن النظرية التجريبية في المعنى ترى أن الألفاظ أو الكلمات، إنما تستمد، وتشتق معناها، عن طريق إستقاء شروط معينة وهذه الشروط يتم التوحيد بينها وبين نوع من الدلالة التجريبية المباشرة، وغير المباشرة. هذا ويعتبر "كارناب" وأصحاب الوضعية المنطقية الآخرين، أن بعض التعبيرات، والعبارات اللغوية، والرياضية، على أنها ذات معنى، على الرغم من أنها دون مضمون أو محتوى واقعي وذلك لاهتمامهم ببنية اللغات التي تصاغ منها، العبارات التجريبية، إلا أن كل العبارات الأخرى بخلاف تلك التي تكون ذات دلالة تجريبية، وكذا العبارات اللغوية ينبغي إعتبارها على أنها خالية من المعنى أو مجرد لغو (رودولف 1984،ص.250) والعبارات المرفوضة تتضمن أو تحتوي على أغلب العبارات التي تنطوي تحت إسم الميتافيزيقا لأنها تفتقر إلى المعيار التجريبي أو البنائي(عزمي،1973، ص.164). ويسمي "كارناب" العبارة ميتافيزيقية، لأنها لم تتوفر فيها الشروط الآتية: وهي شروط المعنى عنده:

- أن يكون لكل كلمة مدلول.
- أن تترابط الكلمات ذات المدلول بشكل صحيح، أي حسب قواعد البناء المنطقي.
- تكون قضية ما أصلية إذا وفقط إذا كانت دالة صدق القضايا أولية أو ممكنة الإرجاع إلى قضايا البروتوكول (وداد، 2001، ص 78)

إن هذه الشروط الثلاثة لا تتوفر في الأحكام الميتافيزيقية، مما يبرر إستبعاد هذه الأخيرة من دائرة الأحكام أو العبارات ذات المدلول فإذا كانت هذه هي نظرة الوضعية المنطقية إلى الميتافيزيقا، لأنها لا تقبل معيار التحقق، وبالتالي، فهي خالية من المعنى، فما هي نظريتهم إلى الأخلاق والجمال باعتبارهما من العلوم المعيارية قد لا تقبل التحقق في الواقع قضاياهما أو عباراتهم اللغوية، حتى

نحكم عليها بأنها عبارات لها معنى أو خالية من المعنى وهذا هو موضوع العنصر الآتي، أي هل قضايا الأخلاق والجمال لها معنى أم خالية من المعنى؟

2- معيار التحقق وقضايا الأخلاق والجمال: هناك إختلاف بين أعضاء الوضعية المنطقية في تحديد معنى كلمة أخلاق "Moral" فهي تستخدم بمعنيين، فنطلق أحيانا على بحث أمبيريقي معين، أو بالأحرى على أبحاث سيكولوجية "Psychologisme" وسوسيولوجية "Sociolisme" معينة، تدور حول أفعال الكائنات الإنسانية، متطورا بصفة خاصة إلى أصل هذه الأفعال من إحساسات وإرادات مختلفة، وتأثيرها على أناس آخرين، والأخلاق بهذا المعنى، بحث أمبيريقي، ومن ثم فهي بحث علمي لأنها تنتمي إلى العلم الأمبيريقي أكثر من إنتمائها إلى الفلسفة (السيد،1991، ص.78). وهناك منهم من يعطي معنى آخر للأخلاق، يختلف إختلافا أساسيا عن الأول فهو بوصفه بحثا في فلسفة القيم أو المعايير "Axiologie" "Critériologie" الخلقية، والتي يمكن للمرء أن يشير إليها بوصفها أخلاقا معيارية، فهو بهذا ليس بحثا في الوقائع، وإنما هو بحث مزعوم فيما هو خير، وفيما هو شر، فما هو صواب علينا أن نتبعه، وفيما هو خطأ علينا أن نتجنبه، ومن ثم فإن الغرض من هذا البحث، إنما هو غرض فلسفي أو معياري، فالأخلاق هي التي تحدد معايير السلوك أو الأحكام الإنسانية والتي تدور حول القيم المعيارية (السيد ،1991، ص.42) ولكن هل يأخذ الوضعيون جميعا بهذا التمييز بين المعنين المختلفين لكلمة أخلاق؟، يأخذ "موريس شليك" بالمعنى الأول إذ يقول « يمكن أن تكون القضايا الأخلاقية داخل النموذج الواسع للقضايا ذات المعنى، لأن حدوث واقعة محددة يتم دائما التدليل عليها بالملاحظة، عن طريق الخبرة المباشرة، بهذه الطريقة، يتم البث في أمر مصداقية أو بطلان، أي قضية من قضايا العلم أو قضايا الحياة اليومية بما فيها القضايا الأخلاقية» (شليك،1994، ص.112). ومنه يرى "موريس شليك" أن قضايا الأخلاق يمكن وصفها بأنها علما إمبيريقيا، فما يمكن أن يقال فيها يمكن تحقيقه، ويشبه ذلك بعلم النفس السلوكي، حيث يمكن للمرء أن يعطي تفسيرات سببية للإختبارات الخلقية التي يمارسها ومنه يمكن دراسة الأخلاق، كما يدرس علم النفس التجريبي. وإنطلاقا من ذلك يتجاوز "شليك" المذاهب الأخلاقية الفلسفية والدينية والتي تمثلت في القرن الثامن عشر، فالأخلاق عنده تقوم على أساس العلم الوضعي حيث يرى أن الأخلاق هي حقائق أو وقائع موجودة فعلا يتمثلها الإنسان والمجتمع في الواقع (شليك، 1994 ص 115). ومعنى ذلك أنها قابلة للملاحظة مثلها مثل الظواهر الأخرى، فهي من هذه الخاصة حسب "شليك" نسبية، لأن تحديد مضامين مفاهيم الخير والشر، إنما يتم عن طريق إستخدام مبادئ أخلاقية، وتشتق من المعايير، وتقديم تبريرا سببي لقواعد أخلاقية، أدنى بواسطة قواعد أعلى، إذ المعرفة العلمية للخير، من الناحية الأخرى لا تتعلق بالمعايير، وإنما تشير إلى السبب ولا تتعلق بالتبرير، وإنما بتفسير الأحكام الخلقية، لأن نظرية المعايير تسأل "ما الذي يصلح بالفعل لأن يكون مقياسا للسلوك"؟ أما علم الأخلاق التفسيري فهو الذي يسأل "لماذا هو يصلح لأن يكون مقياسا للسلوك"؟ (السيد،1991، ص.43) ومن خلال نظرة "شليك" للأخلاق يتضح أنه يعامل الأخلاق على أنها مشكلة سيكولوجية خالصة، يمكن التحقق منها في الواقع ، فهي قضايا ذات معنى كما سبق وأن بينا. في حين يأخذ "كارناب" بالمعنى الثاني، ويعتبر الأخلاق فرعا من الميتافيزيقا يقول "كارناب"« لقد أدى التحليل المنطقي إلى نتيجة سلبية مفادها أن القضايا التي تنتمي إلى فلسفة القيم والتي تنتمي إلى مجال الميتافيزيقا خالية من أي معنى » (رودولف،1994، ص.140)والمقصود بفلسفة القيمة هنا هي الأخلاق والجمال، فهذه القضايا في نظر "كارناب" لا هي تحليلية، ولا هي تركيبية، ومن ثمة فهي ليست ،صادقة أو كاذبة، وإنما هي غير ذات معنى معرفي. لأنها تعرض وتحتوي على إستخدام إنفعالي للغة، فهي تعبر عن إتجاهات معينة للإحساس أو الإستهجان. حيث تضع الفلسفة الخلقية معايير للفعل، أو الأحكام الإنسانية ... وللمعيار، أو القاعدة بصيغة آمرة، أو إلزامية، مثل (لا تقتل)، والقيمة المنطقية على الحكم وينبغي أن تكون (القتل شر)، ولقد أضحى إختلاف الصياغة، ذو أهمية فائقة علميا، وبصفة خاصة بالنسبة لتطور التفكير الفلسفي إذ ينظر إلى الصيغة – (لا تقتل)- لغويا أو نحويا بوصفها ،صيغة أمر، ومن ثم فهي لا تعد تقريرا، وإنما هي قضية قيمية (القتل شر)، وعلى الرغم من ذلك فمثل هذه القاعدة، تعد تعبيرا عن رغبة معينة فقط لها الصيغة النحوية التي تكون لجملة بيانية. يقول "كارناب" « ولقد إنخدع معظم الفلاسفة، بهذه الصيغة معتقدين أن القضية القيمة إنما هي قضية تقريرية، وهي إما أن تكون صادقة أو كاذبة، لذلك تراهم يسوقون العلل لقضاياهم القيمية، ويحاولون تفنيد قضايا خصومهم» (السيد،1991، ص.45). غير أن القضية القيمية ليست

سوى أمر في صيغة نحوية مضللة، وربما يكون لهذه القضية تأثير على إنفعال الإنسان، ولا تصدق ولا تكذب نظرا لطابعها الذاتي وتهدف إلى التعبير عن المشاعر، يحسها المتكلم، أو الكاتب، أو الشاعر، أو الخطيب أو لإثارة مشاعر معينة، لدى المخاطب، أو القارئ، وقد تتحول إلى مواقف أو إعتقادات أو إلى وجهات نظر حول موضوعات معينة. وهنا يختلط الإستعمال التعبيري أي القضايا غير ذات المعنى بالإستعمال الإخباري أي القضايا ذات المعنى، ولتفادي الوقوع في الخلط بين الإستعمالين وما ينتج عنه من أثار سلبية على عملية إستعمال اللغة في صلتها بالفكر، كان من الضروري وضع مجموعة من القواعد، لكل من الإستعمالين، تمكن المتلقي أو القارئ من التمييز الواضح بينهما، وتلك هي وظيفة المنطق أو التحليل المنطقي للغة. ويستدل "كارناب" على ذلك عن طريق إخضاع العبارة (القتل شر) إلى التحليل المنطقي فيقول «إننا لا يمكننا أن نستنبط منها أية قضية تدور حول خبرات مستقبلية ومن ثم فهي غير قابلة للتحقيق، ولا معنى لها نظريا، ويصدق الشيء على كل القضايا القيمية الأخرى كقضايا الأخلاق والجمال» (السيد،1991، ص.45) هذه مجمل نظرة الإتجاه الوضعي المنطقي خاصة نظرة "كارناب" و"شليك" للأخلاق، إلا أن هذه النظرة واجهت نقدا لاذعا من الفلاسفة، ورجال الدين، خصوصا أن هذا الإتجاه في شقه يقول بنسبية الأخلاق وهذا يمثل بداية لنفيها كلها، لأنه حسب رأيهم، إما أن يكون الخير مطلقا، وإلا ينعدم التمييز بين الخير والشر (Mamele,1992,p.34) والحقيقة أن هذه المسألة طرحت من قبل، ولكن في مستوى المعرفة، إذ أن المعرفة إما أن تكون مطلقة، وإما لا تكون حقيقية، ولذلك فإن هذا الطرح سواء كان في مستوى فلسفة القيم، أو في مستوى فلسفة المعرفة، أثار جدلا بين نزعة شكية وبين نزعة وثوقية. هذا الجدل نقرأه في كل مراحل تاريخ الفلسفة، والسبب في ذلك أن مشكلة القيم في إطار الوجود، طرحت جدلا بين نزعة تقول بذاتية القيم ونسبيتها وتغييرها عبر الزمان والمكان، وبين نزعة تقول بموضوعية القيم، وبالتالي تقول بأنها مطلقة وثابتة كلية. لكن الإتجاه الوضعي يعتبر هذا الطرح خاطئ ،لأن التحليل المنطقي للغة يبين حقيقة هذا الصراع الذي كان يدور حول قضايا خالية من المعنى، ويعتبرها مشكلات حقيقية، قابلة للحل، وهي في الحقيقة كما يبين ذلك المنطق المعاصر أن مثل هذه القضايا لا معنى لها، لأنها غير قابلة للتحقيق، وهذا معيار المعنى عند الوضعية المنطقية، ومنه فقضايا الأخلاق والجمال تندرج ضمن الإستعمال التعبيري أو التوجيهي للغة، وهذا ما لا يقبل التحقق، وبالتالي ليس له معنى. وما يمكن أن نصل إليه هو أن أصحاب الوضعية المنطقية، يتفقون على رفض الميتافيزيقا ويتفقون كذلك على أن اللغة العلمية الواضحة، وضوحا كاملا أمر ممكن، وحيث أن جميع العلماء، كانوا مهتمين بنفس الوقائع الأساسية ،فقد إستقر في رأي هؤلاء الفلاسفة أن من الممكن تحقيق وحدة لكل العلوم بواسطة تلك اللغة والعلوم التي حققت في نظرهم تقدما كبيرا في هذا السبيل هي الرياضيات، والعلم الطبيعي، وقد وجهوا إنتباههم، كذلك إلى العلوم الأخرى، خاصة أنهم كانوا متعددي الإختصاصات والإهتمامات. إذن كان توحيد العلم يمثل أحد الإهتمامات الأساسية عند الوضعين المناطقة، وهو ما سنحاول التطرق إليه في العنصرالآتي.

ثالثا- معيار التحقق موحدا للعلم: لعل أكثر من إهتم بتوضيح فكرة توحيد العلم "Unity Of Science" من بين الوضعيين المناطقة كان "كارناب"، وذلك عن طريق التحليل المنطقي فقد ذهب "كارناب" في مقال له بعنوان المنطق الجديد والمنطق القديم " إلى أننا تميز بين المنطق التطبيقي، والتحليل المنطقي للمفاهيم، والقضايا المتعلقة بفروع العلم المختلفة، وبين المنطق الخالص، وما يتعلق به من مشكلات صورية " (رودولف ،1985، ص.87) كما يرى أن تحليل مفاهيم العلم قد أوضح أن جميع هذه المفاهيم، بغض النظر عما إذا كانت تتعلق بالعلوم الطبيعية تبعا للتصنيف المألوف لها أو بعلم النفس أو بالعلوم الاجتماعية، إنما ترتد إلى أسس مشتركة إذ يمكن ردها إلى أفكار أساسية تتعلق بالمعطى الحسي (رودولف،1985، ص.88) كما أن جميع الأفكار الخاصة بالعلوم الطبيعية، يمكن ردها إلى أفكار تتعلق بخبرة الإنسان الذاتية لأن كل ظاهرة طبيعية هي من حيث المبدأ مما يمكن إثباتها بواسطة الإدراكات الحسية وجميع أفكارنا المتعلقة بعقول الآخرين أي تلك الأفكار المتعلقة بالعمليات النفسية الخاصة بذوات آخرين غير ذات الشخص نفسه يتكون جمع من أفكار طبيعية (رودولف،2011، ص.417). وأخيرا نجد أن أفكارنا الخاصة بالعلوم الطبيعية إنما ترتد إلى أفكارنا عن الأنواع سالفة الذكر، وهكذا تنتج الأنساق الخاصة بالأفكار، من أي كل فكرة من الأفكار، يتحدد موضعها في تسلسل هذه الأفكار بناءا على الطريقة التي يتم استنتاجها بها، من أفكار أخرى، ومن المعطى الخبري أو الحسي، كنهاية للتسلسل، والنظرية التركيبية، أي

النظرية الخاصة بإقامة، نسق واحد لجميع الأفكار العلمية، على أساس واحد مشترك ، وتوضيح علاوة على ذلك طريقة مقارنة، أن كل عبارة من عبارات العلم يمكن ترجمتها إلى عبارة تتحدث عما يقع في الخبرة (رودولف،2011،ص.426). وهناك نسق تركيبي ثاني يحتوى بالمثل على جميع الأفكار التي تكون الأفكار الطبيعية أساس لها أي تلك الأفكار التي تتعلق بالحوادث الموجودة في زمان وفي مكان، كما ترتد الأفكار الخاصة بعلم النفس، وبالعلوم الاجتماعية، إلى أفكار طبيعية بناءا على مبدأ السلوكية المنهجية المادية، والتكلم عن وضعية منهجية، أو عن مادية منهجية لأنه يقصر الإهتمام على المناهج الخاصة باستنتاج الأفكار فقط مع إستبعادها كلا من المبحث الميتافيزيقي في الفلسفة الوضعية، الذي يتنازل الواقع الخارجي، وكذا المعطي الخبري، والبحث الميتافيزيقي في الفلسفة المادية الذي يتناول طبيعة العالم الخارجي (رودولف،2011، ص.429) . ينتج عن ذلك أن النسقين التركيبي، المادي والوضعي،لا يتناقض كل منهما وكلاهما صحيح، فالنسق الوضعي يقابل وجهة النظر المعرفية لأنه يبرهن على صدق المعرفة، برده إلى ما يقع في الخبرة والنسق المادي يقابل وجهة نظر العلوم التجريبية، لأن جميع الأفكار في هذا النسق، ترتد إلى ما هو طبيعي، أي إلى الميدان الوحيد الذي يعرض القاعدة الكاملة بفكرة القانون العلمي، والذي يجعل من المعرفة الذاتية أمرا ممكنا (رودولف ،2011، ص.430). هكذا ينتهي بنا التحليل المنطقي، بمساعدة المنطق الحديث إلى العلم الموحد، فلا وجود لعلوم مختلفة ، ذات مناهج متباينة أساسيا ولا وجود لمصادر متعددة ومختلفة للمعرفة بل هناك علم واحد فقط فجميع المعارف تجد لها مكانا في هذا العالم والمعرفة في حقيقتها ذات نوع واحد، وما المظهر الخارجي للخلافات الأساسية بين العلوم، إلا نتيجة مضللة لاستخدامنا لغات فرعية للتعبير عن هذه العلوم. وبذلك تكون الوضعية المنطقية قد حددت مهمة الفلسفة، كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك في عناصر سابقة، في تحليل، وتوضيح الأفكار وبذلك أصبح على الفلسفة أن تكف عن البحث في كل ما هو ميتافيزيقي غيبي بعيد عن الواقع المحسوس وتضع أسئلة منطقية لتحليل العلم تحليلا منطقيا (سيدا ،1990، ص.68) أي تحليل عبارات العلماء لتعيين معناها.

النتائج:

مما سبق نصل إلى النتائج الآتية :

1- إن مهمة الفلسفة عند مدرسة الوضعية المنطقية هي التمييز بين الغامض والواضح، وتقوم بتحليل العلاقات الخارجية القائمة بين المعاني، حتى نتوصل عن طريق ذلك إلى القضاء نهائيا على المشكلات الزائفة، والمفاهيم الخاوية والقضايا الكاذبة، ومعنى هذا أن ثمة جانبين هامين في عملية تطبيق التحليل المنطقي، جانبا سلبيا يتمثل في إستبعاد الأحكام الميتافيزيقية ، من كافة العلوم الطبيعية والرياضية والإنسانية، إن لم نقل المعرفة البشرية بصفة عامة، وجانبا، إيجابيا يتمثل في توضيح مفاهيم العلوم ومناهجها والكشف عن عملية تكون بأسرها، إبتداءا من معطيات التجربة.

2- إن الطريقة العلمية المعروفة حتى الآن، هي الطريقة التجريبية، والطريقة الرياضية ولا توجد طريقة أخرى معترف بها في العلم غير هاتين الطريقتين، إذ لا يمكن إعتبار الطريقة التأملية أو الصوفية طريقا للعلم.

3- إن فلاسفة الوضعية المنطقية، أدركوا أن لابد للفلسفة من طريقة، وإن هذه الطريقة هي الفعالية الوحيدة للفلسفة، وهي التحليل المنطقي لتوضيح المعنى عن طريق معيار التحقق، فهو الفاصل بين أنواع التعبير التي قد تكون لها علاقة بالواقع، وبين الأنواع الأخرى التي ليس لها ذلك.

4- مهمة الفلسفة عند أصحاب الوضعية المنطقية، هي التحليل المنطقي للعبارات العلمية، المجسدة في القوانين، التي تحاول فهم ما هو معقد في هذا العالم، وذلك بالتركيز على جوانبه المتعددة، والظاهرة للعيان.

5- إن مسألة المعنى ترتبط بوجود صلة وثيقة بين اللغة، وعالم الموضوعات، ذلك أن القضايا تبرر الوقائع، حيث يوجد تطابق بين الفكرة والواقعة، ولذلك فإن أصحاب الوضعية المنطقية، رفضوا القضايا التي لا تصور الواقع، بل وحكموا عليها باللامعنى وذلك أنه يستحيل وضع تقريرات علمية في قضايا ميتافيزيقية، لا يمكن التحقق منها بالنظر إلى أنها ليست قضايا واضحة، ولا يمكن التحقق منها تجريبا، وهذا ما جعل فلاسفة الوضعية المنطقية يؤكدون على ضرورة إستعمال التحليل المنطقي للتخلص من اللغة التي أنتجتها

الميتافيزيقا، وبذلك كان معيار تحديد المعنى في اللغة عند أنصار الوضعية المنطقية هو الفيصل في إبعاد هذه اللغة من مجال المعنى، وتركه فقط للقول العلمي ذو المعنى.

فأصبحت الفلسفة بذلك تعنى بموضوعات العلم، وتحلل قضاياه، حتى نلاحظ أن هناك مزج بين الفلسفة والعلم، وأن الفلسفة الوضعية المنطقية فلسفة علمية، مما جعل الخلاف حادا بسبب هذا التداخل بين الفلسفة والعلم، الأمر الذي أدى إلى إنتقادات سواء بين أصحاب الوضعية المنطقية أنفسهم أو من خارجها أو بمعنى آخر يمكن أن نتساءل بكل مشروعية معرفية، عن حدود هذا الموقف الوضعي المنطقي الذي يحصر المعنى في التحقق، وبالتالي ماله معنى في اللغة فقط هو المجال العلمي، والمجال المنطقي الصوري الذي لا يهتم بصورة مباشرة بالموضوع بل بالعبارات والحدود،... وما إلى ذلك، وماذا يترتب عن هذا التضييق للمعنى في للغة؟ ذلك متروك لأبحاث أخرى.

قائمة المراجع:

أولا- المراجع باللغة العربية:

- الباهي، حسان.(2000).اللغة والمنطق (بحث في المفارقات) ، (ط1)، المغرب: دار الأمان .
- السيد، نفادي.(1991)، معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية(مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية)، (د.ط) مصر: دار المعارف الجامعية .
- أي جي، مور.(1994)، كيف يرى الوضعيون الفلسفة ؟، (ط1)، ترجمة نجيب الحصادي ،(د.ب): دار الآفاق الجديدة .
- برتراند، راسل.(2005)، ما وراء المعنى و الحقيقة، (ط1)، ترجمة محمد عمارة ،د.ب: المجلس الأعلى للثقافة.
- بلانشي، روبير.(د.ت)، مدخل الى المنطق المعاصر، (د.ط)، ترجمة محمود يعقوبي ،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .
- حمود، جمال .(2009)، فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، (ط1)، لبنان : الدار العربية للعلوم .
- درويش، بهاء.(2001)، الفرد جولس أير من الوضعية المنطقية الى التحليل الفلسفي، (د.ط)، مصر : منشأة المعارف.
- رودولف، كارناب.(1994)، حذف الميتافيزيقا عبر التحليل المنطقي للغة، (ط1) ، ترجمة نجيب الحصادي ، (د.ب): دارالآفاق الجديدة .
- رودولف، كارناب.(2011)، البناء المنطقي للعالم و المسائل الزائفة في الفلسفة، (د.ط) ، ترجمة يوسف تيبس، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية .
- رودولف، كارناب.(1993)، الأسس الفلسفية للفيزياء، (ط1) ، ترجمة السيد نفادي، لبنان:التنوير للطباعة والنشر.
- رودولف، كارناب.(1984). مشاكل وهمية في الفلسفة، (د.ط) ، ترجمة بدوي عبد الرحمان ،(د.ب): المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- رودولف، كارناب .(1985)، المنطق القديم والمنطق الحديث، (د.ط) ترجمة عزمي إسلام ، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت .
- زكي ، نجيب محمود .(1993)، موقف من الميتافيزيقا، (ط4)، مصر: دار الشروق .
- زكي، نجيب محمود .(د.ت)، الموسوعة الفلسفية المختصرة، (د.ط)، لبنان: دار القلم .
- زكي، نجيب محمود .(1965)، المنطق الوضعي، (ط4)، مصر: مكتبة الأنجلومصرية
- زيتوني، الشريف .(2006)، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، (د.ط)، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
- زيتوني، الشريف (2011) إشكالية حصر وظيفة الفلسفة في التحليل المنطقي للغة، مجلة أيس (العدد 4).
- عزمي، إسلام .(1973)، فتغنشتاين وفلسفة التحليل ،مجلة عالم الفكر،(م3) ، (العدد 4).
- سيدا، عبد الباسط .(1990)، الوضعية المنطقية والتراث العربي ، (ط1)، لبنان : دار الفارابي
- شليك، موريس .(1994)، نقطة التحول في الفلسفة ، (ط1) ، ترجمة نجيب الحصادي ، (د.ب): دارالآفاق الجديدة .
- لودفيغ، فتغنشتاين.(1968)، رسالة منطقية فلسفية، (ط1)، ترجمة عزمي إسلام ،مصر: المكتبة الأنجلومصرية .

- ليفي، برول .(د.ت)، فلسفة أوغست كونت، (د.ط)، ترجمة محمود قاسم والسيد بدوي ،مصر: المكتبة الأنجلومصرية .
- ماهر، عبد القادر محمد علي .(1985)، فلسفة التحليل المعاصر، (د.ط)، لبنان: النهضة العربية للطباعة والنشر .
- موساوي، أحمد .(2007)، مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة ، (ط1)، الجزائر: معهد المناهج .
- هانز، ريشنباخ .(1979)، نشأة الفلسفة العلمية، (ط2) ، ترجمة فؤاد زكرياء ، مصر: دار الكتاب العربي للطباعة و النشر .
- هويدي، يحي .(1972)، الفلسفة الوضعية المنطقية في الميزان، (د.ط)، مصر: مكتبة النهضة المصرية .
- وداد، الحاج حسن .(2001)، كارناب ونهاية الوضعية المنطقية، (ط1)، المغرب: المركز الثقافي العربي .
- يمنى، طريف الخولي .(1989)، فلسفة كارل بوبر، (د.ط)، مصر: الهيئة المصرية للكتاب .
- يمنى، طريف الخولي (2001) فلسفة العلم في القرن العشرين (الاصول والحصاد والافاق المستقبلية) ، (سلسلة عالم المعرفة) (عدد 264)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون .

ثانيا- المراجع باللغة الأجنبية:

-Alfred,A.J.(1977).*The Vienna Circle, In The Revolution of Philosophy*, (London): Edited by A. Ayer Macmillan, And Company.

-Auguste, comte.(1926), *Cours de Philosophie Positive* , France: librairie , garnier, fréres.

-Waisman, F . (1981),*Verification Definition*, (London):Oxford, Basil Black Well.

-Mamelet,A.(1992), *l'idée positive de la moralité devant la critique philosophique*, france:edition félix.

-Rudolf,C.(1961),*introduction to semantics and formation of logic*, UK: Cambridge university .

-Schlick, M. (1970*),Meaning and Verification*, INA. Lehrer and K.Lehrer, the theory of meaning, prentice, hall.